ARID Journals

ARID International Journal of Social Sciences and Humanities (AIJSSH)

Journal home page: <http://arid.my/j/aijssh>

مَجَلَّةُ أُرَيْدُ الدَّوْلِيَّةُ لِلْعُلُومِ الْإِنْسَانِيَّةِ وَالْإِجْتِمَاعِيَّةِ

العدد السابع، المجلد الرابع، كانون الثاني 2022 م

التكيف مع التعليم وظروف العمل في مملكة البحرين في ظل جائحة كورونا (COVID-19)

أسامة ياسين محمود الراوي

قسم هندسة العمارة والتصميم الداخلي- كلية الهندسة-الجامعة الخليجية – مملكة البحرين

فراس محمد إبراهيم*

قسم العلوم العامة- كلية الهندسة-الجامعة الخليجية – مملكة البحرين

سكينة علي حسن

سعد عبد الله سعد

قسم الموارد البشرية -كلية العلوم الادارية والمالية-الجامعة الخليجية – مملكة البحرين

dr.firas.mohammed@gulfuniversity.edu.bh
<https://doi.org/10.36772/arid.aijssh.2022.479>

ARTICLE INFO

Article history:

Received 15/08/2021

Received in revised form 08/09/2021

Accepted 22/10/2021

Available online 15/01/2022

<https://doi.org/10.36772/arid.aijssh.2022.479>

ABSTRACT

This study discusses the situations of education, labor and the use of technology in the Kingdom of Bahrain during the Corona pandemic and the precautionary measures taken by the Kingdom of Bahrain during this serious pandemic. The study started with a simple introduction of the Corona virus to show the historical background of this virus. The researchers collected the necessary data and statistics related to the subject of the research from trusted resources and they relied the results of the questionnaire to reach the best conclusions, as the questionnaire included some important questions related to the topic of research. The aim of this study is to come up with a complete vision about the Corona crisis that has gripped the whole world in a terrified way, and the study includes the precautionary measures and internal decisions taken by the government in the Kingdom of Bahrain related to the distance learning in various governmental and private educational institutions, as well as the status of labor in different Sectors. Research also focused on the impact of the use of technology in reducing the impact of the pandemic, and it was found that the results were identical or close to the researchers' expectation. This study showed the prompt interaction shown by the leadership of the Kingdom of Bahrain during the event, which tends to a positive impact on adaptation to continue education and labor stability in different sectors. It also showed that Bahrain possesses excellent technological infrastructure that helped to confront the crisis successfully.

الملخص

الهدف من الدراسة هو معرفة الظروف الصحية التي ألمت بمملكة البحرين وتأثيرها على ظروف مؤسسات العمل والتعليم ومعرفة تأثيرها على جميع شرائح المجتمع البحريني حيث قام الباحثون بإعداد استبانة تتألف من مجموعة من الأسئلة في هذا المجال وقد تم إعدادها باستخدام نموذج غوغل ومن ثم تم توزيعها على جميع شرائح المجتمع البحريني عن طريق مختلف وسائل التواصل الاجتماعي.

حيث بلغ عدد العينات 257 عينة من مختلف شرائح المجتمع ومختلف الفئات العمرية ثم تم تجميع هذه الردود عن طريق غوغل في ملف أكسل يحتوي على البيانات الاحصائية لجميع الأسئلة والردود التي تتم استخدامها وتحليلها في هذا البحث.

ومن أهم النتائج التي حصلنا عليها في ظل أزمة كورونا (كوفيد 19) هي أن البحرين قد أخذت بالحيلة والحذر، حيث اتخذت الإجراءات الاحترازية جميعها بوقت مبكر مما ساعد على عدم انتشار المرض بشكل سريع كما اتخذت إجراءات الأزمة في مختلف قطاعات العمل وكذلك في مجال التعليم، وقد تبين أيضا مدى وعي المجتمع البحريني وأيضا مدى قابلية التحول من العمل أو الدراسة عن بعد في ظل وجود الحكومة الإلكترونية التي كان لها الدور الكبير في هذا التحول .

تناقش الدراسة أيضا أوضاع العمل واستخدام التكنولوجيا في مملكة البحرين خلال أزمة جائحة كورونا والإجراءات الاحترازية التي اتخذتها المملكة لمواجهة هذه الجائحة الخطيرة، كما ابتدأت الدراسة بتمهيد عن فيروس كورونا لبيان الخلفية التاريخية لهذا الفيروس. جمع الباحثون البيانات والإحصائيات اللازمة التي تتعلق بموضوع البحث من مصادر موثوقة كما أنها اعتمدت على نتائج الاستبانة للوصول إلى أفضل الاستنتاجات حيث تضمنت الاستبانة على بعض الأسئلة الهامة المتعلقة بموضوع البحث. والهدف من هذه الدراسة هو الخروج بتصوير كامل حول أزمة كورونا التي اجتاحت العالم بأسره وبشكل مخيف، وتتضمن الدراسة الإجراءات الاحترازية والقرارات الداخلية التي اتخذتها الحكومة في مملكة البحرين والتي تتعلق باتخاذ قرار الدراسة عن بُعد في مختلف المؤسسات التعليمية الحكومية والأهلية، وأيضا وضع العمل في مختلف القطاعات كما ركز البحث عن أثر استخدام التكنولوجيا في الحد من تأثير الجائحة، وقد جاءت النتائج مطابقة أو قريبة من توقع الباحثين. لقد أظهرت هذه الدراسة سرعة التعامل التي أبدتها قيادة مملكة البحرين مع الحدث وقد كان لهذه السرعة أثر في التكيف الإيجابي للاستمرار في التعليم واستقرار العمل في بعض القطاعات، كما بينت امتلاك البحرين لبنية تحتية تكنولوجية ممتازة ساعدت في مواجهة الأزمة بشكل ناجح.

الكلمات المفتاحية: فايروس كورونا (COVID-19)، التعليم عن بعد، التكيف في ظروف العمل، استخدام التكنولوجيا، البحرين.

مقدمة البحث

جاءت فكرة البحث بعد مرور ستة أشهر في اجتياح الوباء العالمي كورونا (COVID-19) حيث تعرض العالم إلى نكبات عديدة لم تكن بالحسبان أدت إلى تدهور الأحوال والظروف الاقتصادية وغيرها التي تضرر بسببها العاملون في شتى المجالات والطلاب وذلك حينما طبقت دول العالم الإجراءات الاحترازية للوباء بغية حماية الناس والمجتمع من انتشار هذا الوباء. وقد تفاوتت الأوضاع من بلد إلى آخر وكان من الصعب الحديث عن إجراءات هذه الدولة أو تلك ووصفها أنها ناجحة أو أنها تجري باتجاهها الصحيح لمنع انتشار الوباء.

لذلك قررنا نحن الباحثين بوضع خطة لهذا البحث والقيام بدراسة تشمل المجتمع البحريني بكافة شرائحه وقد اشركنا طالبين من طلبة أحد مقررات الإحصاء للمشاركة في جمع المعلومات وتحليلها بالإضافة إلى ذلك نشر الباحثون استبانة ضمت مجموعة من الأسئلة التي تدعم فكرة البحث لمعرفة مدى تأثير الجائحة وكذلك للوصول إلى رأي المجتمع وأيضا الوصول إلى الحقيقة عن طريق طرح الأسئلة لمعرفة الإجابات ومن ثم تحليلها للخروج بنتائج تبين مدى تأثير الجائحة وقد نشرت هذه الاستبانة عن طريق مختلف وسائل التواصل الاجتماعي التي تعتبر الوسيلة الأفضل في ظل هذه الظروف التي تمنع التماس أو الاختلاط مع أفراد المجتمع وقد كانت الإجابات مرضية وواقعية وقد تفاعل معها الناس بشكل حقيقي وكانت مفيدة تدعم فكرة البحث.

مشكلة الدراسة:

عاش العالم – ويعيش – منذ مطلع العام 2020 نكبة وأزمة عظيمة ارتبطت بجائحة (COVID-19) أو كورونا كما تعرف، أثرت على مختلف قطاعات الحياة في كل دول العالم، وتسببت بأضرار وخسائر فادحة، ولا يعرف حتى اللحظة إلى أين ستصل أبعاد هذه الأزمة العظيمة، الأمر الذي دعا الباحثين إلى استقصاء هذه المسألة فظهرت خلال الأشهر القليلة الماضية أعداد كبيرة من الدراسات والأبحاث التي تحاول البحث في هذا الموضوع ولملمة أطرافه، في محاولة حثيثة للخروج بأفضل النتائج والحلول للتعامل مع هذا الحدث الجلل. ومن بينها هذه الدراسة التي تنشد الحصول على إجابات على الأسئلة الآتية:

- 1- ما هي الإجراءات الاحترازية البحرينية المبكرة تجاه الأزمة؟
2. ما هو وضع التعليم في مملكة البحرين خلال أزمة فايروس كورونا ؟
3. ما هو وضع العمل في مملكة البحرين خلال أزمة فايروس كورونا ؟
4. كيف وظفت التكنولوجيا في مواجهة الأزمة في البحرين ؟

تمهيد :

وللإجابة على الأسئلة الرئيسية اعتمدت الدراسة منهج البحث الوصفي باستعمال وتصميم استبانة خاصة التي تشمل مجموعة من الأسئلة التي تدعم هذا البحث والتي ستعكس الواقع الحالي في مملكة البحرين.

وتأتي أهمية الدراسة من كونها تعطي تصورا واضحا عن وضع التعليم والعمل في مملكة البحرين، بالإضافة إلى استخدام الوسائل التكنولوجية وما هي الإجراءات الاحترازية التي اتخذت في المملكة خلال الأزمة، لذا فإن الدراسة اقتصرت على حدود مملكة البحرين. ولتحقيق هدف الدراسة أعد الباحثون استبانة وضّحا فيها ماهية البحث وهدفه وضمّناها مجموعة من الأسئلة، وعرضوا أداة البحث وهذه الاستبانة على مجموعة من سكان البحرين بشكل عشوائي، لتعينهم تلك الأداة في التوصل إلى تحقيق هدف الدراسة.

وقد تضمنت الدراسة تمهيدا تاريخيا عن فيروس كورونا، وأربعة مطالب عن الإجراءات الاحترازية البحرينية المبكرة وتشمل وضع التعليم والعمل واستخدام التكنولوجيا، ثم خاتمة ذكرت فيها أهم النتائج والتوصيات.

تمهيد: لمحة تاريخية عن فايروس كورونا:

الفيروسات بشكل عام لا تعد من الكائنات الحية لأنها لا تستطيع التكاثر بصفة مستقلة، هذا الأمر دفع العلماء إلى إنشاء تصنيفات خاصة بها وعدم دمجها مع تصنيفات الكائنات الحية، وهناك نوعان من التصنيف لا يتعارض أحدهما مع الآخر بالتالي يمكن الجمع بينهما، التصنيف الأول اقترحه العالم ديفيد بالتيمور الحاصل على جائزة نوبل في الطب سنة 1975 وهذا جعل التصنيف قائما على أساس الحمض النووي للفيروس (DNA)، أما التصنيف الآخر فهو معرف من قبل اللجنة الدولية لتصنيف الفيروسات، [1] وهذه اللجنة تستخدم تصنيفا مشابها للتصنيف المستخدم مع الكائنات الحية، حيث تقسم فيه الفيروسات إلى عائلة وفصيلة وجنس ونوع، [2] وعندما تلقى الضوء على فيروس كورونا المستجد والمرض الناتج عنه المعروف بكوفيد 19 (COVID-19) فلا بدّ أن نتعرف إلى نوعه وإلى أي العوائل ينتمي، ولماذا سمي بالمستجد. في الواقع ينتمي هذا الفيروس إلى عائلة الفيروسات التاجية، وبحسب منظمة الصحة العالمية فإن هذا الفيروس يتسبب بمتلازمة الالتهاب الرئوي الحاد الوخيم، ورسميا أطلقت على الفيروس اسم (كورونا2) أما المرض المتسبب عنه فأطلقت عليه اسم (COVID-19) رسميا في 11 فبراير 2020 لارتباط الفيروس جينياً بفيروس كورونا الذي سبب فاشية متلازمة الالتهاب الرئوي الحاد الوخيم (سارس) في عام 2003، غير أن الفيروسين مختلفان رغم ارتباطهما الجيني، [3].

كما هو معلوم أن هذا المرض انتشر في الآونة الأخيرة في أواخر سنة 2019 وتحول إلى جائحة في بداية العام 2020 لكن تاريخ الفيروس وعائلته يمتد إلى أبعد من ذلك، ففي العام 1964 تمكنت الدكتورة جيون ألميدا التي أصبحت فيما بعد رائدة تصوير الفيروسات، من تشخيص عائلة الفيروسات التاجية لأول مرة وذلك في مختبرها بمستشفى سانت توماس في العاصمة البريطانية لندن، وهي

والبروفسور توني وترسون، المسؤول في مستشفى سانت توماس، من أطلقا على الفيروس الجديد اسم كورونا، بسبب التاج أو الهالة التي تحيط بالفيروس، [4].

هذا يعني أن مصطلح كورونا ليس حديث عهد بظهور وإنما يصل عمره إلى 56 سنة، وكذلك فإن هذه العائلة لديها أكثر من ابن إن صح التعبير. أما عن تاريخ ظهور الفيروس الجديد والمرض المرتبط به، فرسميا في 31 ديسمبر 2019 أبلغت العاصمة الصينية بكين منظمة الصحة العالمية عن بؤرة حالات التهاب رئوي مجهولة المصدر في مدينة ووهان الصينية التي تعد أول بؤرة للفيروس والمرض في العالم، وقد حددت السلطات الصينية تاريخ أولى الحالات في 8 ديسمبر 2019، بعد ذلك وفي منتصف شهر يناير سنة 2020 نُقلت امرأة اسمها عائشة، وهي مساعدة طبيب عمرها 57 عاما، إلى المستشفى في مرسيليا بجنوب فرنسا وهي تعاني من مرض تنفسيّ حادّ تسبب لها بالحمى والسعال وضائقة تنفسي، وقد وصف زوجها، وهو طبيب، لوكالة فرانس برس "كل الأعراض السريرية لمرض كوفيد" بما في ذلك فقدان حاستي الذوق والشم، ثم في منتصف شهر يناير دخل الفيروس إلى إيطاليا وكذلك الولايات المتحدة الأمريكية، وانشر في أكثر دول العالم بعد ذلك، [5].

أما في مملكة البحرين فقد أعلنت وزارة الصحة في 24 فبراير 2020 تسجيل أول حالة إصابة مؤكدة في الفيروس، وكانت لمواطن بحريني قادم من إيران، حيث اشتبه به، وظهرت عليه أعراض الفيروس وتم نقله فوراً للعلاج وعزل في مركز ابراهيم خليل كانو الصحي بمنطقة السلمانية، بعد ذلك أجريت له الفحوصات اللازمة وبعد التأكد من إصابته بالمرض الناتج عن الفيروس طبقت الإجراءات اللازمة للعلاج واتخذت التدابير الضرورية لمن خالطهم المريض، وفي وقتها أكدت وزارة الصحة أنها اتبعت جميع الإجراءات اللازمة للتعامل مع الحالة إثر اشتباهها بإصابته بالفيروس وأجريت التحليلات اللازمة بواسطة فريق طبي مختص كما استدعي المخالطين للمريض وطبقت إجراءات العزل المعتمدة عليهم، [6].

المطلب الأول: الإجراءات الاحترازية البحرينية المبكرة:

علقت شركة طيران الخليج الناقلة الوطنية لمملكة البحرين جميع الرحلات الجوية من وإلى المملكة العربية السعودية، وفقاً للتعليمات الصادرة من قبل سلطات السعودية. ويأتي ذلك باستثناء مواطني دول مجلس التعاون الخليجي الذين مر على وجودهم في المملكة العربية السعودية أكثر من 14 يوماً متتالياً من دون ظهور أي أعراض للإصابة بفيروس كورونا. كما تم استثناء مواطني دول مجلس التعاون الخليجي الذين يحملون رخصة عمرة (تستخرج من خلال الموقع الإلكتروني لوزارة الحج والعمرة). وقررت السلطات في البحرين تعليق الدراسة لمدة أسبوعين، بسبب المخاوف من الفيروس، وذلك بناء على توجيهات اللجنة التنسيقية برئاسة ولي عهد البحرين. ويستمر هذا التعليق الى اليوم الموافق 2020/6/15 واستمرار التعليم عن بعد. إجماع غالبية الرعايا الخليجيين في وقت مبكر، [7] من الصين والدول

الاسيوية واخضاعهم للحجر الصحي لمدة 14 يوما. وقد نشرت فرق طبية لفحص القادمين من الخارج بشكل دقيق بواسطة أجهزة متقدمة، مثل الكاميرات الحرارية، بالإضافة إلى وقف تصاريح العمل الجديدة والتأشيرات عند الوصول ومناشدة بعض الدول الخليجية مواطنيها عدم السفر إلى إيران وتايلاند وسنغافورة، وماليزيا وكوريا الجنوبية، وهي الدول التي انتقلت إليها العدوى بشكل سريع من الصين. كما تم تعليق الأنشطة الثقافية والتعليمية والترفيهية في وقت مبكر وكذلك الرحلات الدولية في وقت كان الوباء قد بلغ مستوى الجائحة ليعم حوالي 134 دولة في العالم، في حين أن هناك دول لم تقم بتلك الإجراءات سوى في النصف الثاني من شهر مارس، بعد تفاقم انتشار الفيروس عالميا.

في هذا البحث تم تصميم استبانة لغرض الحصول على البيانات اللازمة التي تدعم فكرة البحث وأيضا للوقوف على نتائج بعض النقاط المبهمة ولمعرفة رد فعل المواطنين والمقيمين في البحرين خلال فترة أزمة كورونا، وقد كان عدد المشاركين 257 مشارك بنسبة 48% للذكور ونسبة 52% للإناث وبمختلف الفئات العمرية. الشكل رقم (1) يوضح نسب الفئات العمرية والذي يدل على أن الاستبانة قد غطت جميع الفئات العمرية وذلك للوصول إلى جميع الآراء.

شكل (1): الفئات العمرية، نتائج الاستبانة

لقد كان لإجراءات التوعية ضد الجائحة والقرارات المرتبطة بها أثر إيجابي فقد أظهرت الاستبانة من خلال الإجابة على السؤال: (هل أنت ملتزم بإجراءات الوقاية، ارتداء الكمامات وترك مسافة وغسل اليدين.. الخ) حيث أجاب 92% من الذين شملتهم الاستبانة بنعم فيما أجاب 7% بأحيانا، بينما 1% فقط أكدوا أنهم لا يبالون بها، كما يوضح الشكل (2) وهذا يؤكد أن نسبة المحترزين من الإصابة كبيرة جدا.

شكل(2): يوضح نسبة المتبعين لإجراءات السلامة من الإصابة بالفيروس

وعن إجراء البقاء في البيوت فقد ضمت الاستبانة سؤال يخص أفراد عائلة الشخص "هل عائلتك ملتزمة بالبقاء في البيت"، فكانت الإجابة بنسبة 75% بنعم و21% بأحيانا في حين 4% فقط بينوا أن عوائلهم غير ملتزمة بإجراء البقاء في البيت، كما يوضح الشكل رقم (3) وهذا دليل على وعي المجتمع البحريني وأيضا على التجاوب الكبير للمجتمع مع إجراءات السلامة.

شكل(3): يوضح نسبة العوائل الملتزمة بإجراء البقاء في البيت ، نتائج الاستبانة

المطلب الثاني: وضع التعليم في مملكة البحرين خلال الأزمة:

في بداية الأزمة وبالتحديد في 25 من شهر فبراير صدر قرار بتعليق الدراسة مؤقتاً في البحرين ودرست وزارة التربية والتعليم الوضع الراهن وتحديد المتطلبات والبدائل المتاحة للمرحلة القادمة. ومن الأمور الاحترازية أيضاً علقت الوزارة جميع الأنشطة الثقافية والتعليمية والترفيهية في وقت مبكر، وكذلك الرحلات الدولية في وقت كان الوباء قد بلغ مستوى الجائحة ليعمّ حوالي 134 دولة في العالم [7]، في حين أن هناك دول لم تنفذ تلك الإجراءات إلا في النصف الثاني من شهر مارس، بعد تفاقم انتشار الفيروس عالمياً.

ولم يطل الأمر إذ اتخذ قرار التحول نحو التعليم الإلكتروني أو التعليم عن بعد، حيث تمتلك الوزارة منظومة تعليمية إلكترونية متكاملة وتمتلك كوادر متدربة من المعلمين والموظفين القادرين على التعامل مع الأدوات الرقمية والبرامجيات وهو ما سهل على الوزارة التعامل وبكل ثقة وبسرعة إلى اتخاذ قرار التحول نحو التعليم عن بعد، حيث قامت الوزارة بتشكيل 45 فريقاً مقسمةً بحسب المواد الدراسية للمراحل التعليمية المختلفة، والتي تعمل بإشراف قطاع المناهج والإشراف التربوي، وتضم مختصين من العديد من إدارات الوزارة، ويمتد عملها لساعات طويلة تتجاوز فترة الدوام الرسمي [8]. وقد أدلت الأستاذة نوال الخاطر في تصريح لها في وكالة أنباء البحرين [9] الوكيل المساعد للتخطيط والمعلومات بوزارة التربية والتعليم، أن هناك تفاعلاً كبيراً من قبل الطلبة وأولياء أمورهم لاستخدام البوابة التعليمية خلال فترة تعليق الدراسة، فقد دلت الإحصائيات التي يقوم برصدها المختصون على زيادة نسبة التفعيل من قبل المعلمين، ووجود تفاعل ملحوظ من قبل الطلبة وأولياء أمورهم. وبلاستعانة بالخدمة الإحصائية (Google Analytics) التي يتم من خلالها معرفة عدد زوار البوابة التعليمية، ونسبة المتصفحين ونوع الأجهزة المستخدمة للتصفح وغيرها الكثير من البيانات، فقد تبين بأن عدد المستخدمين (Unique Users) يوم 8 أبريل 2020م على سبيل المثال قد بلغ (138482) مستخدماً، في حين بلغ عددهم في اليوم السابق (131267) مستخدماً [9] مما يؤكد نجاح الوزارة في الوصول إلى شريحة واسعة من الطلبة وتقديم الخدمة التعليمية المطلوبة لهم في هذه الفترة الاستثنائية. وقد بلغ عدد الداخلين للبوابة التعليمية (Unique Users) من 14 مارس إلى 14 أبريل 2020م (477012) مستخدماً، استفادوا من المحتوى الرقمي بجل أشكاله، أي أن عدد الطلبة الذين تمكنوا من الدخول على البوابة والمحتوى الرقمي واستطاعوا التواصل مع معلمهم والاستفادة من التطبيقات والأنشطة والإثراءات وجميع المحتويات التعليمية قد وصل لدرجة عالية جداً. وأشارت الخاطر إلى أن البوابة التعليمية تضم عدداً من المواد التعليمية الرقمية يزيد عددها على (408 ألف) مادة، وهي ما يقارب (151 ألف) نشاط وتطبيق، و(60 ألف) حلقة نقاش، و(74 ألف) درس، و(124 ألف) إثراء [9] من إعداد المعلمين خلال الفترة من 23 فبراير إلى 14 أبريل فقط. علماً أن مشروع البوابة التعليمية هو أحد المشاريع التطويرية ضمن برنامج التمكين الرقمي في التعليم، والذي بدأ العمل عليه منذ العام 2015، وشملت البوابة في نسختها الأولى مجموعة من الخدمات التي تركز على الجانب الإداري وتسهم في مزيد

من التواصل بين ولي الأمر والمدرسة، حيث وفرت العديد من الخدمات، كمتابعة التحصيل الدراسي للأبناء، ورصد الحضور والغياب، ومتابعة الأنشطة والتطبيقات المقدمة من قبل المعلمين، بالإضافة إلى خدمة التواصل عبر الرسائل الإلكترونية.

أما بالنسبة إلى مؤسسات التعليم التابعة إلى مجلس التعليم العالي في البحرين فقد أصدرت قرار بتعليق الدراسة مؤقتاً في البحرين ثم تحولت مباشرة إلى التعليم عن بعد لما تمتلكه أيضاً من الأدوات الإلكترونية والكوادر المدربة حيث تم استخدام برامجيات التعليم الإلكتروني مثل "MOODLE" و "BLACK BOARD" وغيرها، هذا فضلاً عن استخدام البرامجيات الأخرى مثل "MS TEAMS" و "ZOOM" التي استخدمت أيضاً في تنظيم وتدريب الكوادر التدريسية في الجامعة لتهيئتهم للمرحلة القادمة حيث تم إعداد الكثير من الدورات وورش العمل الإلكترونية على مستوى قطري أو عالمي والتي تم تنظيمها مسبقاً من قبل مجلس التعليم العالي للنهوض بالكوادر التعليمية وتطوير قابلياتهم التعليم عن بعد واستخدام الأدوات والبرامج الإلكترونية وفي مجال التقييم وجودة التعليم عن بعد. كما أكد مجلس التعليم العالي في الالتزام بتنفيذ اللوائح والأعراف الأكاديمية المتعلقة بجلسات مناقشة رسائل الدراسات العليا، وإمكانية عقد مناقشات الرسائل العلمية لطلبة الدراسات العليا إلكترونياً (عن بعد) [9] وذلك في ظل استمرار الإجراءات الاحترازية والتدابير الوقائية للحد من انتشار فيروس كورونا (كوفيد 19).

هذا بالإضافة إلى دور هيئة جودة التعليم والتدريب في البحرين، حيث دعت إلى عقد المنتدى الإلكتروني "التعليم في مملكة البحرين في ظل جائحة كورونا (كوفيد 19) وما بعدها" من خلال منصة التواصل عن بُعد، لتسليط الضوء على جهود مؤسسات التعليم والتدريب في مملكة البحرين [10] خلال الفترة الحالية، ومنذ بدء جائحة كورونا "كوفيد-19"، وقد سجل لحضور المنتدى ما يقارب من 700 مشارك من المختصين، والمعنيين، والمهتمين في المجال التعليمي، والتدريبي والتربوي على مستوى العالم؛ وذلك يوم الأربعاء الموافق 24 يونيو 2020. هذا بالإضافة إلى دور الهيئة الفعال في " بتقييم التعليم عن بعد" في مؤسسات التعليم والتدريب في المملكة خلال فترة التحول إلى التعليم عن بعد. ويهدف هذا التقييم إلى توثيق الجهود المقدمة، للوقوف على جودة ما يقدم في مؤسسات التعليم والتدريب؛ من أجل نشر الممارسات الجيدة، وتقديم التوصيات لتطوير نظام التعليم عن بعد.

إن من الأمور التي سهلت عملية التحول إلى مرحلة التعليم الإلكتروني باستخدام التكنولوجيا هو أن البحرين سخرت مسبقاً جميع السبل في قضية التحول إلى الحكومة الإلكترونية، بالإضافة إلى امتلاك الدولة للموارد والأدوات اللازمة لمواجهة الأزمة، فقد أصبح من السهل استخدام التطبيقات المتوفرة في الأجهزة الحديثة من الهواتف النقالة وغيرها. ومن الأسباب الرئيسية أيضاً توفر الكوادر العلمية الكفوءة القادرة على التكيف في الطرف الحالي والتحول بكل يسر إلى المرحلة الإلكترونية مع توفر دورات سريعة ومركزة عن بعد لجميع الموظفين أو المتدربين أثرٌ بالغٌ في إدارتها للأزمة، هذا بالإضافة إلى نشر الوعي الصحي عبر الشاشات الإلكترونية عبر القنوات الإذاعية والتلفزيونية وصلات المطار وإعلانات منصات التواصل الاجتماعي.

وقد تم صياغة مجموعة من الأسئلة في الاستبانة المعتمدة في البحث والتي تدعم المطلب الثاني وكالآتي: حيث تم طرح أحد الاسئلة التي تخص وضع التعليم في مملكة البحرين كان عن "كيف تجد التعليم عن بعد لك أو لأفراد عائلتك" كما في الشكل (4)، فكانت أعلى نسبة للإجابات بنعم يؤدي الغرض وهي 55% وهناك نسب أخرى متفاوتة منهم 13% يعتقدون بأنه لا يؤدي الغرض وهناك نسبة 21% يعتقدون بأنه يسبب مشاكل في التقييم وهناك أيضا نسبة قليلة 11% لديهم معاناة في التواصل أو بعض المشاكل الفنية والتقنية. على العموم فإن مخاوف الطلاب أو أولياء الأمور في الردود الموضحة في الشكل (4) قد قلت بعد انتهاء الفصل الدراسي سواء في المدارس على مختلف المستويات أو في الجامعة، كانت هذه المخاوف موجودة في بداية فترة التحول إلى نظام الدراسة عن بعد، لكن بعد الخوض في هذه التجربة واستخدام الأجهزة الإلكترونية، أصبح لدى الجميع الثقة التامة في هذه المرحلة خصوصا بعد انتهاء الفصل وظهور النتائج أصبح لدى الجميع الثقة التامة، وقد كانت هذه التجربة الأولى التي تمر بها المؤسسات التعليمية في البحرين. يبقى لدينا قضية المعاناة من المشاكل التقنية والفنية والتواصل وهذه أيضا تتلاشى مع مرور الوقت والتي واجهت شريحة معينة من الطلاب في بداية الأمر، خصوصا تلك التي تتعلق بالمشاكل التقنية والفنية، حيث كان ينبغي على الطلاب تجهيز الحواسيب والهواتف الذكية وغيرها بالبرامجيات والتطبيقات اللازمة للتواصل مع أساتذتهم، كما كان ينبغي أن تكون لديهم القدرة على استخدام تلك التطبيقات وهذه الإشكالية تلاشت أيضا بعد إجراء الدورات اللازمة للطلاب حول كيفية التعامل أو استخدام هذه البرامج أو التطبيقات. ونستطيع القول بأن تجربة التعليم عن بعد كانت ناجحة في البحرين وهذا ما صرح به السيد وزير التربية والتعليم وأكد أيضا باستمرار التعليم عن بعد للسنة القادمة بعد نجاح التجربة.

شكل(4): كيف تجد التعليم عن بعد لك أو لأفراد عائلتك، نتائج الاستبانة

الشكل رقم (5) يمثل نتائج الاستبانة حول "إلى أي مدى أنت قلق على المستوى التعليمي لك أو لأبنائك في حالة استمراره عن بعد"، كانت النتائج إيجابية بنسبة 38% وبنسبة 62% لديهم قلق في حالة استمراره، وهذا القلق يتولد في بداية الأمر حيث كانت النتائج مبهمة ولكونها التجربة الأولى في البحرين كما تم ذكره آنفاً، وهذه ردة فعل طبيعية من هول الأمر لما يجده الناس من أخبار حول انتشار جائحة كورونا ليس في البحرين فقط وإنما يعم العالم بأسره. ونظراً للقرارات الصائبة التي اتخذتها الحكومة البحرينية وأيضاً لتوفر البنية التحتية القادرة على مواجهة الأزمة بالإضافة إلى وجود الكوادر المتدربة والتي تمتلك الخبرات اللازمة.

شكل (5): إلى أي مدى أنت قلق على المستوى التعليمي لك أو لأبنائك في حالة استمراره عن بعد، نتائج الاستبانة

وهذا الأمر يتجلى أيضاً بوضوح في السؤال التالي من الاستبانة والموضحة في الشكل رقم (6) عندما تم توجيه السؤال عن "في حالة إجراء رفع تدريجي للحظر والعودة إلى التعليم التقليدي، هل تقلق من عودتك أو عودة أبنائك إلى صفوف الدراسة" كانت الإجابة بنعم بنسبة أعلى وهي 58% حيث يقلق الطلاب أو أولياء الأمور عن عودة أبنائهم إلى مقاعد الدراسة إلى طبيعتها في ظل هذه الظروف، وهذا يفسر من ناحيتين الأولى هناك خوف من انتشار العدوى بين الطلاب في المدارس أو الجامعات إذا عادت الدراسة إلى طبيعتها السابقة ومن ناحية أخرى فقد تقبل الناس الدراسة عن بعد لما فيها الحماية لأبنائهم وذويهم وكذلك لأنهم وجدوها تؤدي الغرض المنشود، فلا يمكن التكهن بالمرحلة القادمة إذا عاد الطلاب إلى مقاعد الدراسة، كما لا يمكن توقع النتائج المستقبلية لهذا الأمر، إذا فإن عامة الناس في البحرين مدركين ومقدرين للأزمة الحالية وعليهم بتقديم الحماية والأمان لهم ولأفراد عائلاتهم، كما لديهم الثقة التامة بإجراءات الوقاية والحماية التي اتخذتها الحكومة في البحرين وأيضاً توفير الأجواء والمستلزمات المناسبة لهذا الظرف. وقد ذكر آنفاً تصريح السيد وزير

التربية والتعليم الذي أكد فيه عن ضرورة الاستمرار في التعليم عن بعد للسنة القادمة 2020-2021 بعد نجاح التجربة الحالية وتقبلها من قبل كافة الفئات في المجتمع البحريني كما تم قبول ومصادقة نتائج الطلاب للفصل الدراسي الماضي.

شكل(6): في حالة إجراء رفع تدريجي للحظر والعودة الى التعليم التقليدي للمرحلة القادمة، نتائج الاستبانة

ونختتم بالسؤال الأخير الذي يخص الموظفين في مجال التعليم وهو " هل تؤيد استمرار العمل عن بعد في مختلف القطاعات بعد انتهاء الجائحة وتراه لا يمس بجودة العمل"، كانت الخيارات والإجابات متفاوتة (الشكل 7) ولكن نرى القسم الأكبر يؤيد استمرار العمل عن بعد بنسبة 55% بينما أبدى الآخرون بعدم موافقتهم بنسبة 24% أو بعدم موافقتهم لوجود مشاكل تقنية بنسبة قليلة 5% وصرح القسم الأخير بعدم علمهم بالأمر بنسبة 16%، وهذا دليل آخر على تقبل المجتمع البحريني للعمل عن بعد مما يدل على نجاح التجربة في البحرين.

شكل(7): استمرار العمل عن بعد في مختلف القطاعات بعد انتهاء الجائحة، نتائج الاستبانة

المطلب الثالث: وضع العمل في مملكة البحرين خلال الأزمة:

إن القرارات التي أعقبت انتشار جائحة كورونا (كوفيد 19) لها آثار بالغة ذات وطأة شديدة على سوق العمل، لا سيما قرارات الإغلاق التي ارتبطت بها تعطيل الأعمال وتوقف حركة المسافرين بشكل شبه كامل، إضافة إلى إغلاق المدارس والتحول من التعليم التقليدي إلى التعليم عن بعد، وإغلاق أنشطة الترفيه وما يتعلق بها، كل ذلك أثر سلباً على وضع العمل.

وفي هذا الصدد بين تقرير منظمة العمل الدولية أن قرارات الإغلاق الجزئي التي أصدرتها دول العالم أثرت بشكل وآخر على ما يقرب من 2.7 مليار عامل من أصل 3.3 مليار يمثلون مجموع القوى العاملة في العالم، هذا يعني أن النسبة تقترب من 82% من القوى العاملة في العالم التي تأثرت سلباً بآثار الجائحة، هذا بالإضافة إلى الخسائر الكارثية التي تعرضت لها الشركات لا سيما الصغيرة منها، الأمر الذي سيتب في النهاية بتهديد ملايين العاملين بخسارة وظائفهم، وقد أشار التقرير في 1 أبريل 2020 إلى أن الربع الثاني من عام 2020 سيشهد انخفاضاً في ساعات العمل يبلغ ما مقداره 6.7%، أما عن الحصيلة النهائية، لخسائر العاملين لوظائفهم لسنة 2020 فلا يمكن التكهّن بها ولا يمكن أن تظهر إلا نهاية العام 2020 لأن هذا الأمر يعتمد بشكل كامل على التطورات التي ستحصل في هذه الجائحة الخطيرة، ولكن على أي حال اعتبر التقرير أن الأزمة التي ولدت بسبب الجائحة تعد أسوأ أزمة يمر بها العالم على الإطلاق منذ أزمة الحرب العالمية الثانية [11].

وقد تم صياغة مجموعة من الأسئلة في الاستبانة المعتمدة في البحث والتي تدعم المطلب الثالث المتعلق بـ " وضع العمل في مملكة البحرين خلال الجائحة" وقد تضمنت الاستبانة بعض الأسئلة عن وضع العمل عنوانه (هل لديك عمل؟) يمكن من خلاله معرفة أوضاع الذين شملتهم الاستبانة، وقد كانت الإجابات متفاوتة كما في الشكل (8) فكانت إجابة النسبة الأكبر منهم بنعم وهي 43% أما 28% من الذين استهدفتهم الاستبانة فكانوا طلبية، و13% كانوا بدون عمل، و6% منهم متقاعدين، و10% تضرر عملهم بسبب الجائحة، هذا يعني أن هناك فارقاً كبيراً في النسبة بين العاملين المتضررين من الجائحة عالمياً وبين المتضررين في البحرين – على حد المجتمع المستهدف بالاستبانة – فعالمياً اقتربت النسبة من 82% أما في البحرين فكانت 10% فقط. وهي نسبة قليلة إذا ما قورنت بالوضع العالمي للعمل خلال الجائحة، ذلك يعني أن هناك فرصة كبيرة لمعالجة وضع العمل في البحرين كما سيتبين لنا من خلال الإجراءات التي اتخذتها المملكة لمواجهة هذا التحدي. الشكل رقم (8) يوضح نسب العاملين والعاطلين والطلبة والمتقاعدين والمتضرر عملهم من الجائحة.

شكل(8): وضع العمل في البحرين، نتائج الاستبانة

الأزمة أو الكارثة إذا وقعت لا يمكن لأي أحد إيقافها، لكن في الواقع يمكن التخفيف والتقليل من آثارها التدميرية وهنا يحصل التفاضل بين الدول، وتكون الإجراءات المتبعة لهذا الأمر هي المعيار الذي يقاس به تميز دولة على أخرى، ولا شك أن مملكة البحرين كانت من أولى دول الخليج العربي والمنطقة في اتخاذ التدابير والإجراءات التي من شأنها إبطاء انتشار الفيروس، والتي من إخضاع القادمين من الخارج إلى الحجر الصحي المنزلي مدة 14 يوما والمباشرة بإجراء الفحوصات الطبية وغيرها ولكن ما يهمنا هو تلك الإجراءات والقرارات التي تتعلق بالإغلاق الجزئي التي أدت إلى تحولات في أساليب العمل وهو ما أثر بشكل مباشر على قطاعات في سوق العمل كقطاع التصنيع وقطاع صغار التجار، وقطاعات الترفيه والنقل وغيرها من القطاعات. وهنا تظهر نتائج أحد أسئلة الاستبانة لكي نجد تفسيراً على تلك التساؤلات حيث ينص السؤال على: ما هو عملك بعد الجائحة، إذا كنت صاحب عمل؟ فكانت الإجابة بنسبة 43 % بأن السؤال لا ينطبق عليهم، و19% يذهبون بشكل اعتيادي إلى مواقع العمل، بينما 25% تحول عملهم إلى المنزل عن طريق الانترنت في 13% يتطلب عملهم الوجهين فهم يذهبون في بعض الأحيان إلى مواقع العمل وينجزون أعمالاً أخرى من المنزل أيضاً، كما هو موضح في الشكل رقم (9)، وهذه النسبة تدل بشكل واضح على إجراءات التحول في العمل. الشكل رقم (9) يوضح نسبة العاملين من المنزل ونسبة الذين يستوجب عملهم إنجازه في موقع العمل ونسبة الذين يجمعون بين الطريقتين.

شكل(9): ما هو وضع عملك بعد الجائحة؟

بقي هنا أن نعرف أوضاع الذين تضرر عملهم بسبب الجائحة وما هي طبيعة أعمالهم وقد ضمن الاستبانة سؤالاً يجيب على هذا السؤال ونصه: ما هي طبيعة عملك إذا كنت من الذين تضررت أعمالهم بسبب الجائحة؟ فكانت النسبة الأكبر للذين يعملون في مجال الخدمات حيث بلغت 36% من الذين شملتهم الاستبانة، تليهم نسبة 21% للعاملين في التجارة، و11% للعاملين في رياض الأطفال، ونسبة 7% للموجهين في مراكز تحفيظ القرآن، ومثلها للفنيين ومثلها للصناعيين، ونسبة 4% للعاملين في قطاع السياحة، ومثلها للعاملين في مجال التخليص الجمركي، وأخيراً نسبة 3% للأسر المنتجة. كما يظهر في الشكل رقم (10) وبحسب الاستبانة فإن القطاع الأكثر تضرراً هو قطاع الخدمي ثم يليه القطاع التجاري.

شكل(10): يوضح قطاعات العمل الأكثر تضرراً بسبب الجائحة، نتائج الاستبانة

وهنا لا بد من الإشارة إلى تقرير منظمة العمل الدولية الذي يوضح أن الحل في هذه الأزمة هو ضرورة ارتكاز السياسة على أربعة أسس، وهي:

1- تحفيز الاقتصاد والعمالة.

2- دعم الشركات والوظائف والدخل.

3- حماية العمال في مكان العمل.

4- الاعتماد على الحوار الاجتماعي من أجل التوصل إلى حلول للأزمة الراهنة.

كما أشار التقرير إلى ضرورة الدعم الفوري للقطاعات والفئات السكانية الأكثر تضرراً، خصوصاً فئة العاملين في الاقتصاد غير الرسمي كالسائقين وغيرهم [11]. والحقيقة أن المتابع لسياسة القيادة البحرينية في تعاملها مع أزمة (كوفيد 19) يجد أنها اتخذت إجراءات مبكرة سبقت تقرير منظمة العمل الدولية، فوفقاً للتوجيهات الملكية السامية أطلقت حزمة مالية واقتصادية قيمتها 4.3 مليار دينار بحريني لمواجهة تداعيات الأزمة، تضمنت دفع رواتب المواطنين البحرينيين الموظفين في القطاع الخاص من خلال صندوق التعطل للأشهر أبريل ومايو ويونيو 2020، كما تكلفت الحكومة بفواتير الكهرباء والماء للمشاركين من الأفراد والشركات جميعها للأشهر المذكورة، كما أعفيت المؤسسات التجارية للأشهر نفسها، هذا بالإضافة إلى توجيهات جلالة الملك القاضية بمساعدة الأسر المحتاجة التي تضررت من الجائحة [7].

ومن بين الإجراءات المتخذة في البحرين والمتعلقة بوضع العمل، دعوة وزارة العمل والتنمية الاجتماعية المتضررين من انتشار جائحة (كوفيد 19) تسجيل بياناتهم في استمارة نشرتها على حساباتها في مواقع التواصل الاجتماعي وطالبتهم بإرفاق المستندات المطلوبة، ومن ثم إرسالها على الإيميل الإلكتروني لوزارة العمل والتنمية الاجتماعية، وهي خطوة في سياق تقديم الدعم المالي لجميع من يثبت تضرره من الجائحة من مدربي السباق وسائقي سيارات التاكسي ونقل الطلبة ونقل البضائع وموظفي حضانات الأطفال [12].

أما على المستوى المجتمعي فقد أطلق سمو الشيخ ناصر بن حمد بن عيسى آل خليفة ممثل جلالة الملك للأعمال الخيرية وشؤون الشباب ورئيس المجلس الأعلى للشباب والرياضة، بالتنسيق مع الفريق الوطني للتصدي لفيروس كورونا حملة (فيينا خير) لجمع التبرعات من أجل مواجهة تبعات الجائحة، وقد دشنت الحملة بتبرع سمو الشيخ ناصر بن حمد بن عيسى آل خليفة بمبلغ مليون دينار، وهي حملة تهدف إلى تعزيز التعاضد بين أفراد المجتمع لمواجهة الظروف الطارئة التي حلت بالمملكة بسبب انتشار الجائحة، وقد أظهرت الحملة رغبة الشركات والمؤسسات

وأفراد المجتمع من مواطنين ومقيمين في دعم الجهود الوطنية للتعامل مع الجائحة، وقد نجحت هذه الحملة بشكل كبير عندما وصل مجموع التبرعات في بداية مايو 2020 إلى 100 مليون دولار أمريكي بحسب وكالة الأنباء البحرينية [13].

إن كل الإجراءات التي جرى بيانها آنفا تدل بوضوح على أن مملكة البحرين شرعت باتخاذ خطوات في الاتجاه الصحيح حتى أنها سبقت توصيات تقرير منظمة العمل الدولية، كما أن الإجراءات التي اتخذت كانت في نفس سياق الحلول التي اقترحتها منظمة العمل الدولية، والحقيقة أن المنظمة أشارت في تقريرها إلى أن بعض دول العالم قد سبقت في موضوع تنفيذ تلك الحلول المقترحة.

المطلب الرابع: توظيف التكنولوجيا في مواجهة الأزمة:

استخدمت مجموعة من دول العالم وبضمنها البحرين التي تمتلك نظام الحكومة الإلكترونية ولديها بنية تحتية متطورة، [14] والتي تدعمها شبكات الاتصالات والمعلومات بالإضافة إلى الكوادر التي تمتلك الإمكانيات التقنية والخبرات اللازمة لهذه المرحلة الحرجة. وكما هو معلوم لدى الجميع بأن دول مجلس التعاون الخليجي تقع منطقة استراتيجية مهمة ولديها خبرة ممتدة في إدارة الأزمات، فإن أزمة فيروس كورونا التي اجتاحت العالم في بضع أسابيع مثلت تحديا خطيرا لدول الخليج بدرجة أكبر من غيرها، لثلاثة أسباب رئيسة، [7]:

أولاً: أنها دولٌ مجاورة لإيران، التي كانت تمثل المصدر الرئيسي لانتشار هذا الفيروس في جميع دول الخليج.

وثانياً: أن دول الخليج تضم عددا كبيرا من الوافدين، وتشهد حركة سفر يومية تتضمن انتقال ملايين البشر عبر مطاراتها.

وثالثاً: كغيرها من الدول، كانت الأزمة مفاجئة وذات طابع سريع، فضلا عن كونها أزمة ترتبط بقطاع الصحة، بالرغم أن الأمر تطلب تضافر جل الجهود في مختلف الوزارات إلا أن وزارة الصحة كانت في الصدارة وقد تحملت العبء الأكبر في هذه الأزمة ضد انتشار الفيروس.

في مملكة البحرين، تم استخدام تطبيق "مجتمع واعي" وهو تطبيق المراقبة الإلكترونية عن بعد [14]، والذي يتيح للجهات المعنية متابعة حالات الحجر المنزلي عن بعد حيث يتم تحديد الموقع وتتبع تحركات الأشخاص أو الحالات التي تحت الحجر المنزلي الإلزامي، ويعد التسجيل في التطبيق إلزاميا لهم من قبل وزارة الصحة، بينما يكون التسجيل اختياريًا للعموم. حيث يقوم التطبيق برصد الحالات المخالطة للحالات القائمة، وتنبيه المواطنين والمقيمين في حال اقترابهم أو مخالطتهم للحالات القائمة أو المشتبه فيها عبر رصد ومتابعة المواقع الجغرافية للحالات، وتنبيه المستخدم للقيام بالفحص الطبي في حال دعت الحاجة، إلى جانب العديد من النصائح والمعلومات الإحصائيات والمستجدات المتعلقة بالفيروس محليا وعالميا، وذلك وفق ما أكدته محمد القائد، الرئيس التنفيذي لهيئة المعلومات والحكومة الإلكترونية [7].

كما تم استخدام تطبيق "SkipLino" في جميع مؤسسات الدولة والذي ساهم في عملية تنظيم تواجد المراجعين من المواطنين والمقيمين في المملكة أثناء إجراء معاملاتهم في مختلف الوزارات لضمان تواجد عدد محدود من المراجعين لتجنب الازدحام وضمان التباعد بمسافات وقائية بين المتواجدين لإنجاز معاملاتهم، بالإضافة إلى التنظيم المثالي وسرعة إجراء المعاملات. حيث يتيح هذا التطبيق حجز المسبق للمراجعين بحيث يتحكم بعدد المراجعين ويقوم بتوزيعهم حسب أوقات العمل. وقد أثبت هذا النوع من التطبيق فعاليته من قبل الجميع كموظفين أو مراجعين، وقد لاقى القبول من قبل الجميع وربما سيستمر استخدامه حتى بعد انتهاء أزمة كورونا.

وقد تم صياغة مجموعة من الأسئلة في الاستبانة المعتمدة في البحث والتي تدعم المطلب الرابع وكالاتي: حيث أظهرت نتائج الاستبانة المتمثلة في إجراء معاملاتهم في الدوائر الحكومية والشركات باستخدام التطبيقات الإلكترونية خلال الجائحة، حيث كانت الإجابة بنعم بنسبة 88% وهناك نسبة قليلة 12% لا علم لهم بوجود التطبيق، وهذا بسبب قصر الفترة التي انتشرت فيها الجائحة ما بعد 25 فبراير 2020 ، كما ممكن أن تكون هذه الفئة من الناس لم يحتاجوا أساسا إلى إجراء أي نوع من المعاملات، وكما حدث مع آخرين عندما توجهوا إلى أحد المؤسسات لإجراء معاملاتهم طلب منهم استخدام التطبيق وحجز الموعد مسبقاً. وقد نال هذا الأمر القبول في المجتمع البحريني لما فيه من تنظيم للمواعيد وسرعة في إنجاز المعاملات هذا فضلا عن تأمين الإجراءات الاحترازية التي تمنع التقارب بين الأفراد وحدوث الازدحام.

شكل(11): إجراء معاملاتهم في الدوائر الحكومية والشركات باستخدام التطبيقات الإلكترونية، نتائج الاستبانة

كما تم استخدام الكاميرات الحرارية [14]، في المطارات والمستشفيات وبعض الأماكن في البحرين لقياس حرارة الأجسام عن بعد، حيث يمكنها إجراء الفحص عن بعد لحد 200 شخص خلال الدقيقة الواحدة.

بالإضافة إلى التطبيقات الإلكترونية التي استخدمتها مؤسسات التعليم والتعليم العالي والتي تم ذكرها في المطلب السابق مثل بوابة التعليمية وتطبيقات أخرى مثل "ClassDojo" التي كانت تستخدمها مؤسسات التعليم في البحرين، بالإضافة إلى التطبيقات التي استخدمتها مؤسسات التعليم العالي حيث تم استخدام برمجيات التعليم الإلكتروني مثل "MOODLE" و "BLACK BOARD" وغيرها، هذا فضلا عن استخدام البرمجيات الأخرى مثل "MS TEAMS" و "ZOOM". وقد وضحت نتائج الاستبانة في هذا الخصوص وبيّنت ردود أفعال الطلاب وأولياء الأمور في هذا المجال كما هو موضح في الأشكال (4-7).

نتائج البحث:

توصل الباحثون إلى معرفة أوضاع التعليم والتكنولوجيا المستخدمة وأوضاع العمل والإجراءات الاحترازية المتخذة في مملكة البحرين بخصوص جائحة كورونا، وقد جرى ذلك كله من خلال الاعتماد على بعض التحليلات الإحصائية الصادرة من الجهات الموثوقة بالإضافة إلى تطبيق أداة البحث المتمثلة بالاستبانة، التي وضعها الباحثون لتحقيق هدف البحث والوصول إلى بعض الإجابات التي ضلت مبهمة بسبب ظهور الأزمة المفاجئ وبسبب قصر الفترة التي اجتاحت بها العالم، وهناك بعض الأمور تستغرق وقتاً أطول لفهما وتفسيرها ومن ثم إيجاد الحلول لها. لذلك فإن نتائج الاستبانة قد نقلت رأي المجتمع البحريني بكافة شرائحه ووضحت بعض الأمور لكي يتم تحليلها ومناقشتها للوقوف بشكل صحيح على آثار الأزمة ونتائجها.

وقد جاءت النتائج مطابقة لما توقعه الباحثون من تمكن مملكة البحرين من إدارة التعليم في ظروف الجائحة وتوظيفها للتكنولوجيا لخدمة العمل والتعليم، وكذلك ظروف العمل وتأثره والإجراءات الاحترازية التي اتخذتها البحرين لمواجهة الأزمة ومن خلال بحثنا فيما ذكر في أعلاه وجدنا ما يأتي:

1. إن فيروس كورونا المستجد ظهر تأثيره خارج البحرين في نهاية العام 2019 لكنه لم يصل إلى البحرين حتى شهر فبراير 2020 وقد أعلنت البحرين أول إصابة في 24 فبراير وطُبقت الإجراءات اللازمة لعلاج المريض واتخذت التدابير الضرورية لمن خالطهم مباشرة.

2. جاءت إجراءات مملكة البحرين سريعة جدا بخصوص التعليم فبعد ساعات من إعلان الإصابة بأول حالة علقت الدراسة على مختلف المستويات، ولم يطل التعليق سوى أيام قلائل حتى اتخذ القرار باستئناف التعليم والتحول من التعليم التقليدي إلى التعليم عن بعد، وهذا دليل على توفر البنية التحتية وتوفر الكوادر المتمكنة من عملها.

3. عملت البحرين لسنوات قبل الجائحة في قضية التحول الى الحكومة الالكترونية، هذا الأمر سهل بشكل كبير عملية التحول الى التعليم عن بعد خلال الأزمة.
4. النسبة الأكبر من مجتمع البحث يرى أن التعليم عن بعد يؤدي الغرض، وهناك نسبة أقل تخشى من تقييم مستوى الطلبة فقط أي أنهم لا يجدون مشكلة في عملية التعليم وإنما المشكلة في تقييم الطالب.
5. لمملكة البحرين بنية تحتية متطورة في مجال التكنولوجيا استخدمتها بشكل فاعل للتعامل مع الأزمة شملت تطبيقات مواقع إلكترونية وشبكة اتصالات وكاميرات حرارية وغير ذلك.
6. تأثر قطاع العمل بشكل كبير في العالم لكن مع ذلك أظهرت الدراسة تأثيراً أقل في مملكة البحرين.
7. اتخذت إجراءات سريعة نقلت أعمالاً كثيرة إلى المنازل لتتم عن بعد في حين لم تحتج بعض الأعمال إلى الذهاب دوماً إلى موقع العمل وبقيت أعمال أخرى تستوجب الإنجاز من موقع العمل.
8. إن أكثر قطاع تضرر في البحرين بحسب الدراسة كان قطاع الخدمات.
9. كانت مملكة البحرين من بين الدول التي اتخذت إجراءات سريعة تضع حلولاً لأزمة العمل وتخفف منها، واللافت للنظر أن تلك الإجراءات سبقت توصيات منظمة العمل الدولية التي قدمت الحلول نفسها تقريباً.
10. أكدت الدراسة أن مملكة البحرين وضعت خطة وقائية مدروسة واتخذت إجراءات سريعة وحازمة للحد من انتشار المرض شملت جميع مرافق في المملكة.

التوصيات والدراسات المستقبلية:

في ضوء نتائج البحث، يوصي الباحثين بالآتي:

1. اعتماد الدراسة عن بعد – ولو جزئياً – بعد انتهاء الجائحة وعودة الأمور إلى طبيعتها.
2. الاستمرار في تطوير البنية التحتية الإلكترونية في مملكة البحرين.
3. الاستمرار في تدريب المعلمين والمدرسين على العمل الإلكتروني (عن بعد).
4. الاستمرار في دعم القوى العاملة المتضررة من الجائحة وإيجاد الحلول والبدائل حتى يتمكنوا من العودة إلى أعمالهم فهم ثروة بشرية لا بد من المحافظة عليها.

5. تطوير المعدات والأجهزة الإلكترونية والحث على العمل عن بعد ولو بشكل جزئي في جميع القطاعات وتهيئة وتدريب الكوادر والموظفين لذلك.

6. الاستمرار في استخدام التطبيقات الإلكترونية حتى بعد انتهاء الجائحة في المؤسسات المختلفة في البحرين لتحديد وتنظيم مواعيد المراجعين إلكترونياً لإجراء معاملاتهم بشكل سريع وسلس.

كما يقترح الباحثون إجراء الدراسات المستقبلية التالية:

- دراسة مماثلة للدراسة الحالية تشمل ميادين أخرى في المجتمع البحريني.
- دراسة التعليم المختلط (المهجن) ليشمل العاملين في هذا المجال ودراسة التحديات والصعوبات التي تواجههم .
- دراسة تفصيلية تخص وضع العمل والعاملين فيها لدعم القوى العاملة المتضررة من الجائحة.

قائمة المصادر والمراجع:

- [1] اللجنة الدولية لتصنيف الفيروسات. 2020. <https://talk.ictvonline.org/>
- [2] رضا محمد طه، هل الفيروسات كائنات حية؟. 2020. <https://arsco.org/article-detail-264-3-0>
- [3] منظمة الصحة الدولية. تسمية مرض كورونا والفيروس المسبب له. 2020. <https://cutt.us/AHrvf>
- [4] BBC. فيروس كورونا من هي المرأة التي شخصت أول أنواعه؟. 2020، <https://www.bbc.com/arabic/world-52294694>
- [5] يورونيوز. 2020. تحقيق صحفي لوكالة يورونيوز. 2 مايو 2020. <https://cutt.us/A875i>
- [6] وكالة أنباء البحرين. 24 فبراير 2020.
- [7] د. أشرف كشك. "دول الخليج وإدارة أزمة كورونا". مركز البحرين للدراسات الاستراتيجية والدولية والطاقة، تقارير دراسات. مايو 2020.
- [8] وكالة انباء البحرين. وزارة التربية والتعليم تشكل 45 فريق عمل لإعداد دروس نموذجية إلكترونية تغطي مناهج جميع المراحل الدراسية". 10 مارس 2020. صفحة الاخبار المحلية. "
- [9] "التربية والتعليم: أعداد المستخدمين للبوابة التعليمية يتجاوز 470 ألف مستخدم خلال شهر واحد من 14 مارس إلى 14 أبريل 2020م. وكالة انباء البحرين ، 15 أبريل 2020. صفحة الاخبار المحلية،
- [10] وكالة انباء البحرين. 24 يونيو 2020 ، صفحة الاخبار المحلية ، عقدت هيئة جودة التعليم والتدريب المنتدى الإلكتروني "التعليم في مملكة البحرين في ظل جائحة كورونا" كوفيد 19- وما بعدها"
- [11] منظمة العمل الدولية، أبريل 2020. كوفيد 19 والعمل في العالم، التقرير الثان.
- [12] صحيفة أخبار الخليج البحرينية. 14 مايو 2020. العمل تدعو المتضررين من كورونا تسجيل بياناتهم. خبر.
- [13] وكالة أنباء البحرين. 1 مايو 2020، تصريح
- [14] الدكتورة فاطمة السبيعي. "نظرة عامة: استخدام التكنولوجيا في أزمة فايروس كورونا المستجد (COVID-19)". مركز البحرين للدراسات الاستراتيجية والدولية والطاقة. تقارير دراسات. أبريل 2020.